بالكسر معنا وفي النمل

صدر من مكرهم وقرأ ابن كثير في ضيق وهما لغتان كالقول والقيل ويجوز ان يكون الضيق تخفيف
ضيق إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا المعاصي وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ في اعمالهم بالولاية
والفضل او مع الذين اتقوا الله بتعظيم امره والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه عن النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بما انعم عليه في دار الدنيا وان مات في يوم تلاها
او ليلة كان له من الاجر كالذي مات واحسن الوصية

سورة بني اسرائيل مكية وقيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الى اخر ثمان ايات وهي مائة وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا سبحان اسم بمعنى التسبيح الذي هو التنزيه وقد
يستعمل علما له فيقطع عن الاضافة ويمنع الصرف قال قد قلت لما جاءني فخره سبحان من علقمة
الفاخر وانتصابه بفعل متروك اظهاره وتصدير الكلام به للتنزيه عن العجز عما ذكر بعد
واسرى وسرى بمعنى وليلا نصب على الظرف وفائدته الدلالة بتنكيره على تقليل مدة الاسراء
ولذلك قرئ من الليل اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بعينه لما روي انه عليه السلام
قال بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان اذ اتاني جبرائيل عليه السلام بالبراق او من
الحرم وسماه المسجد الحرام لانه كله مسجد او لانه محيط به او ليطابق المبدأ المنتهى لما روي
انه عم كان نائما في بيت ام هاني بعد صلوة العشاء فاسري به ورجع من ليلته وقص القصة
عليها وقال مثل لي النبيون فصليت بهم ثم خرج الى المسجد واخبر به قريشا فتعجبوا منه
استحالة وارتد ناس ممن امن به وسعى رجال الى ابي بكر رضي الله تعالى عنه فقال ان كان قال
لقد صدق قالوا اتصدقه على ذلك قال اني لاصدقه على ابعد من ذلك فسمي الصديق
واستنعته طائفة سافروا الى بيت المقدس فجلي له فطفق ينظر اليه وينعته لهم فقالوا اما النعت
فقد اصاب فقالوا اخبرنا عن عيرنا فاخبرهم بعدد جمالها واحوالها وقال تقدم يوم كذا
مع طلوع الشمس يقدمها جمل اورق فخرجوا يشتدون الى الثنية فصادفوا العير كما اخبر ثم لم
يؤمنوا وقالوا ما هذا الا سحر مبين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلف في انه كان في المنام او في
اليقظة بروحه او بجسده والاكثر على انه اسري بجسده الى بيت المقدس ثم عرج به الى السموات

حتى

حتى انتهى الى سدرة المنتهى ولذلك تعجب قريش واستحالوه والاستحالة مدفوعة بما ثبت
في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيفا وستين
مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية وقد برهن في الكلام ان الاجسام
متساوية في قبول الاعراض وان الله قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة
في بدن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم او فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بيت
المقدس لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ببركات الدين والدنيا لانه
مهبط الوحي ومتعبد الانبياء عليهم السلام من لدن موسى ومحفوف بالانهار والاشجار لِنُرِيَهُ
مِنْ آيَاتِنَا كذهابه في برهة من الليل مسيرة شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثل الانبياء
له ووقوفه على مقاماتهم وصرف الكلام من الغيبة الى التكلم لتعظيم تلك البركات والآيات و
قرئ ليريه بالياء إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لاقوال محمد عليه السلام الْبَصِيرُ بافعاله فيكرمه ويقربه
على حسب ذلك وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا على ان لا تتخذوا
كقولك كتبت اليه ان افعل وقرأ ابو عمرو بالياء على ان لا يتخذوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ربا تكلون اليه اموركم
غيري ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ نصب على الاختصاص او النداء ان قرئ لا تتخذوا بالتاء او على انه احد
مفعولي لا تتخذوا ومن دوني حال من وكيلا فيكون كقوله ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين
اربابا وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف او بدل من واو تتخذوا وذرية بكسر الذال وفيه تذكير بانعام
الله عليهم في انجاء ابائهم من الغرق بحملهم مع نوح في السفينة إِنَّهُ ان نوحا عليه السلام كَانَ عَبْدًا
شَكُورًا يحمد الله على مجامع حالاته وفيه ايماء بان انجائه ومن معه كان ببركة شكره وحث للذرية
على الاقتداء به وقيل الضمير لموسى عليه السلام وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ واوحينا اليهم وحيا مقضيا
مقطوعا مبتوتا فِي الْكِتَابِ في التورية لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ جواب قسم محذوف او قضينا على اجراء القضاء
المبتوت مجرى القسم مَرَّتَيْنِ افسادتين اوليهما مخالفة احكام التورية وقتل شعيا وثانيهما
قتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليهم السلام وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ولتستكبرن عن
طاعة الله او لتظلمن الناس فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا وعد عقاب اوليهما بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ
عِبَادًا لَنَا بخت نصر عامل لهراسف على بابل وجنوده وقيل جالوت الجزري وقيل سنجاريب

٢٨١

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)